

الفصل الخامس

نماذج لبعض وسائل وبرامج التدخل لتنمية وتدريب أطفال التوحد

- أولاً: التدريب على المهارات الرئيسية
- ثانياً: تعليم لغة الإشارة والإيماءات لأطفال التوحد
- ثالثاً: التدريب في الانتباه إلى اسمه
- رابعاً: التدريب على العناية بالذات
- خامساً: التدريب على استخدام الحمام
- سادساً: التدريب على الجلوس
- سابعاً: التدريب على التلامس الجسماني
- ثامناً: التدريب على العناية بالصحة الجسمية
- تاسعاً: التدريب على التذكر واستخدام مفهوم الزمن
- عاشراً: التدريب على بعض الأنشطة البدنية
- أحد عشر: التدريب على اللعب والألعاب
- اثنا عشر: التدريب على التعاون العام
- ثلاثة عشر: التدريب على بعض العادات والعلاقات الاجتماعية

Obeykhan.com

الفصل الخامس

نماذج لبعض وسائل وبرامج التدخل لتنمية وتدريب أطفال التوحد

أولاً- التدريب على المهارات الرئيسية

يتعلم ويتدرب الأطفال التوحديون بنفس القواعد التي يتعلم بها كل الأطفال

وهي:

- 1 -يفشل الأطفال وكذلك الكبار في تعلم السلوك الذي تكون نتائجه غير ممتعة (أي السلوك الذي لاتتم مكافأته) وإلى تجنب السلوك الذي له نتائج غير السارة.
 - 2 -يتم تعلم المهارات الجديدة بسهولة أكثر إذا تم تقسيمها إلى خطوات بسيطة وصغيرة. وطفل التوحد معرض بشكل خاص إلى الشعور بالانزعاج من الفشل.لذلك يمكن تجنب هذه المشكلة عن طريق التأكد من أنه في إمكان الطفل التوحدي أن ينجح في كل مرحلة من المراحل الصغيرة.
 - 3 -يمكن تشجيع الأطفال التوحديين على تعلم المهارات الجديدة عن طريق تلقينه بشكل واضح في بادئ الأمر ثم يأخذ هذا التلقين في الانسحاب تدريجياً.
 - 4 -من المعتاد أن نربط التعليم الجديد بالمهارات التي اصبحت مألوفة لديه وتبعث فيه السعادة. وهذه القاعدة تطبق بصفة خاصة في حالة الأطفال التوحديين الذين يصعب إثارة اهتمامهم.
- ومن الأمثلة على ذلك:

استخدام احدى المهارات التي تعلمها جيداً كعنصر مساعدة في اكتساب

فكرة جديدة.

المهارة السابقة: يفهم معنى (كبير) و (صغير)

المهارة الجديدة: معرفة أسماء الألوان

الخطوات:

أ - تأكد أن الطفل غير مصاب بعمى الألوان وذلك عن طريق محاولة معرفة ما إذا كان يستطيع تصنيف خليط من الأزوار مختلفة الألوان إلى مجموعات لكل منها لون واحد.

ب - اختيار لونين وليكن (الأحمر، الأخضر) واعمل مربع كبير من اللون الأحمر وسلسلة من المربعات (باللون الأخضر) يتراوح حجمها ما بين الحجم الصغير جدا والحجم الذي يصل إلى حجم المربع الأحمر الكبير.

ت - يعرض على الطفل (المربع الأحمر) الكبير وأصغر مربع (أخضر) ويذكر له اسم لونين.

ث - يتم تعليمه عن طريق مكافأته أن لزم الأمر ليذكر اسم اللون الأحمر والأخضر أو يشير اليهما عندما يطلب منه. وسوف يتعلم الطفل هذا في أن يستطيع بالفعل تسمية (الكبير) و (الصغير) فهو يتجاهل الألوان ويعتمد على حجم المربعات ليكون إشارة له.

ج - تعرض سلسلة المربعات الخضراء على الطفل في تسلسل تصاعدي الحجم واحد بعد الآخر وفي كل مرة يكون على الطفل أن يشير إلى الأحمر والأخضر.

ح - وهكذا سنجد أنه كلما ازداد تشابه المربعات في الحجم سوف يدرك الطفل أن اللون هو الشيء المفروض أن يذكر اسمه (أو يشير اليه) وليس الحجم وسوف تتضح المسألة للطفل ويبدو عليه وميض الفهم والسرور.

وقد لا يكون من الضروري تعليم أسماء جميع الألوان بنفس الطريقة، حيث يمكن الإشارة إلى باقي الألوان وذكر اسمها مادام قد تعلم اسمي أول لونين. ويمكن أيضا تعديل هذا الأسلوب حتى يمكن تطبيقه على المهارات الأخرى.

وهناك ملاحظة هامة هي عندما تبدأ في تعليم أو تدريب الطفل التوحيدي مهارة جديدة يجب أن تتعرف بالتفصيل على طبيعة الإعاقات الموجودة لديه. فعلى سبيل المثال قد لا يكون الطفل قادرا على تمييز وتسمية الحروف الأبجدية بصورة

صحيحة وهذا يرجع إلى أنه يعاني من مشكلة عامة في الفهم تمنعه من إدراك أي من جوانب حرف معين ويجعله غير قادر على تحديد اسم اللون.

5- أطفال التوحد يمرون بمراحل لا يحققون فيها أي تقدم يذكر، أو لا يحققون أي تقدم على الإطلاق، ثم فجأة يكتسبون مهارة جديدة أو يتقدمون خطوة للأمام فيما يتعلق بالنمو اللغوي والاجتماعي.

6- أحياناً يبدو أنهم قد يتعلمون شيئاً جديداً بدون تدريب سابق فمثلاً طفل عمره (9) سنوات قام في أحد الأيام بربط حذائه، بعد أن كانت أمه هي التي تقوم بهذا كل صباح.

7- أحياناً يقوم الطفل بأداء إحدى المهارات مرة واحدة ثم يرتد إلى سكوته السابق وقد تمر سنوات عديدة قبل أن يكرر المحاولة.

8 - من الواقع أن يكون تقدم الطفل التوحدي بطيئاً ويتبع جدولاً زمنياً مختلفاً عن جدول الطفل الطبيعي.

معظم الأطفال التوحدين يستمر التحسن لديهم طوال فترة الطفولة والمراهقة والنضج وان كان تحسناً بطيئاً وهذا يعطي الكثير من الأمل أنه لا يوجد حد معين من العمر لا يمكن بعده حدوث مزيد من التغيير. (22، ص 52 -53).

ثانياً - تعليم لغة الإشارة والإيماءات لأطفال التوحد
استخدام الإيماءات والإشارات في التعليم لأطفال التوحد أو لضعاف السمع تعد أحد القضايا المهمة. عمل Greediness مع (30) طفلاً من أطفال التوحد في أمريكا ووجد أن تعليم الإيماءات والإشارات تعتبر أحد نماذج التواصل والتقدم اللغوي⁰ أما الباحثان Miller & miller 1973 فقد استخدمتا التقنيات غير العادية وحصلتا على النجاح الواضح. أما Schaeffer 1980 فقد أحرز النجاح في التقليد اللفظي كجزء من تعليم الإشارة وبعد حصوله على التدريب الخاص. أما Marry Kanstantreas فقد نجحت في تعليم الإيماءات والإشارات لأطفال التوحد في كندا. أما في بريطانيا فقد أجري مسح عام 1983 لمدارس التوحد ووجد أن معظم هذه المدارس تستخدم نظام الإشارة في تعليمها للغة لأطفال التوحد.

أما أهم الدوافع التي تستخدم فيها الإشارات وهي:

- هناك دافعين أساسيين تستخدم فيها الإشارة مع أطفال التوحد وهي:
1. تعد كنظام بديل للتواصل في حالة فشل النطق والكلام في النمو والتطور رغم المحاولات المكثفة في تدريب الطفل.
 2. إنه نظام صمم للمساعدة على نمو اللغة والكلام عند الطفل من أجل تسهيل اللغة ووجد أطباء الاعصاب ومنهم Hauser & rossman 1975 أن هناك اضطرابات مختلفة في الفص الأيسر من دماغ أطفال التوحد وهناك أدلة على أن أطفال التوحد بإمكانهم أن يتعلموا لغة الإشارة والتي تتركز في الفص الايمن من الدماغ. (66، ص1-6).

من المعروف أن أطفال التوحد يعانون من غياب الكلام و الإعادة المباشرة للكلمات المسموعة وغالبا ما تكون الإعادة نمطية وغير مرنة وغير ناضجة في استخدامها للقواعد فضلاً عن المشاكل والصعوبات في فهم المعاني واستخدام الكلمات المتعاقبة وعدم إمكانية استخدام الحروف والضمائر 0 فعندما يبدأ الطفل بالكلام فهو يسمع وكأنه طفل أصم. ويتعلم الطفل التوحدي الأسماء والأفعال بسهولة، ولكنه يواجه صعوبة في تعلم الكلمات مثل تحت، فوق، إلى الأمام، إلى الخلف، أعلى، أسفل وغيرها. كما يجد الطفل صعوبة في فهم وظائف بعض الكلمات المجردة مثل: إلى، أو، ماعدا، أثناء، كذلك... الخ 0 ويواجه الطفل صعوبة في تعلم الكلمات: لماذا، ماذا، أين، متى، كيف وغيرها. ويتعلم الطفل بسهولة كلمة كقلا قبل كلمة نعم. ولكن بإمكان الطفل أن يتعلم في عمر سنتين اسمه ولكن لا يتمكن من استخدام الكلمات بشكل متواصل. وعند تعليم الطفل كلمتين فإن الطفل ينسى الكلمتين بسهولة أو يفقدها تماما. وفي عمر ست سنوات بإمكان تعليم الطفل الضمائر. ويفهم الطفل العلامات غير اللفظية التي تستخدم من قبل عامة الناس كنوع من الإيماءات والتعابير الوجيهة التي تعد من مكونات الكلام. وبالإمكان تعليم الطفل القراءة من خلال التعرف على العمر

العقلي للطفل ونجد أن بعض الأطفال يتعلمون القراءة بشكل مبكر قبل البدء بالكلام⁰ واقترح Doman delcato 1974 طرائق عدة للعلاج منها:

- التركيز على تحسين المهارات الحركية للأطفال والتي تعد شكلاً من أشكال العلاج والسعي إلى تعليمهم البيانو والرسم مثلاً.

- التركيز على الجوانب الإيجابية في كل طريقة محتملة للتواصل مع تدريب الإيماءات والكلام سوية ومن خلال ذلك يمكن تعليم الطفل كتابة الحروف وتعلم القراءة. ويمكن تشجيع الطفل مبكراً على تكامل أشكال الحروف مع أصوات الكلمات وأشكال الكلمات مع صور الأشياء ذات العلاقة بالكلمات⁰

- السعي إلى التكامل الملائم لليد وحركة الذراع مع قراءة الكلمات التي تصف الحركة.

- لتعليم الضمائر فيمكن ربطها بالإيماءات وتشجيع الطفل بالتأشير إلى نفسه أو إلى الآخرين أو الأشياء ويمكن ربط الإشارات مع الضمائر (67)، ص1-9).

ثالثاً- التدريب في الانتباه إلى اسمه

من المعروف أن سعادة الأسرة تصبح واضحة إذا أمكن تعليم الطفل أن يأتي حين تنادي اسمه ويجلس معك لبعض الوقت ويتقبل التلامس الجسماني ويستمتع به حيث يعد هذا ضرورياً للتعلم غير اللفظي. ومن الأفضل أثناء تعلم الطفل التوحيدي لإسمه أن يستخدم معه اسماً واحداً فقط يتفق عليه الجميع (حيث يميل الآباء إلى استخدام جميع أنواع أسماء التديل مع أطفالهم) وبعد أن يبدأ الاستجابة لهذا الاسم فقد لا تكون هناك مشكلة في تعليم أشكال مختلفة لإسمه. وفي بداية التعليم يجب أن يقترن اسم الطفل التوحيدي دائماً بمواقف تكون سارة بالنسبة له.

وعلى سبيل المثال: إذا كان الطفل من النوع الذي يستمتع بالأكل يجب مناداته بإسمه أثناء إعداد الطعام له فإذا أمكنه أن يرى الطعام قادماً إليه وهو متشوق للأكل فإن صوت اسمه سيبدأ في الاقتران بأشياء سعيدة بالنسبة له. ويستخدم الاسم في مواقف أخرى حتى تتأكد من أنه لن يتعلم أن (اسمه) يعني الطعام وليس

شيئاً آخر (مثال: عند اعطائه مشروب أو بسكويت أو حلوى أو النداء عليه للاستعداد للخروج نوضح له هذا بان نمسك له الجاكيث أو الحذاء... الخ حتى يلبسه للخروج).

ومثال آخر: عند الاستعداد للقيام بنشاط ممتع له نستخدم اسمه لجذب انتباهه. وقد يكون من الأفضل في البداية أن تمسك يد الطفل وتقوده نحو الطعام أو أي شيء آخر تعده له وأنت تقول اسمه في نفس الوقت. (قد يكون من الأسهل إذا كان هناك شخصان كبيران يعملان معاً، أحدهما يقود الطفل بينما يناديه الآخر باسمه ويجعله يرى الطعام أو الشراب أو الشيء المناسب للموقف)، بعد فترة سيكون اسمه كافياً وبعد ذلك يمكن استخدام عبارات بسيطة مثل "أحمد" "العشاء" أو (أحمد حنخرج بره) أو (أحمد عصير البرتقال) حتى يتعلم أن النداء عليه باسمه إنما المقصود منه أن ينظر حوله أو يأتي أما الكلمة الأخرى فتخبره عما سيحدث. ويجب عدم استخدام اسم الطفل وأنت غاضب لأن هذا قد يأتي بنتائج عكسية لنوع التعليم الخاص الذي تقدمه للطفل. ومن الحكمة إلا تستخدم اسمه كثيراً في المواقف التي لا تريد فيها أن يستجيب للإسم. مثال: أن تتجنب أمره في حضوره لأن هذا يسمح له بالرجوع إلى عادة سماع اسمه وتجاهله. (22، ص54).

رابعاً- التدريب في العناية بالذات

وهذا يشمل ارتداء الملابس، استخدام السكين، الشوكة، المعلقة، الاغتسال، تمشيط الشعر، تنظيف الأسنان، وجميع الاحتياجات الأساسية الأخرى بالحياة اليومية. إن الأطفال الطبيعيين والذين يحصلون على التشجيع من آبائهم يحاولون تقليد تلك الأنشطة والتي يلحظون بقية أفراد الأسرة خلال أدائهم لها وعندما تصلب أعوادهم وتنمو مهاراتهم التأزرية بصورة كافية فإنهم يبدأون بالتفاعل مع الرعاية التي تمدهم امهاراتهم بها وسرعان ما يبدون استعداداً برغبتهم في الاضطلاع بتلك الأنشطة بأنفسهم حتى ولو اخطأوا في بعض الخطوات التسلسلية للنشاط. من ناحية أخرى نجد أن الأطفال التوحديين قد يمرون بمرحلة مدتها سنة أو سنتين في محاولات المقاومة الجادة لعملية الاغتسال وارتداء الملابس ويصبح كل

جزء من أنشطة الرعاية اليومية مصدراً لحالة من الهياج والصراخ في تلك المرحلة. أما في مرحلة لاحقة فهم يميلون لتقبل كل تلك الاهتمامات باستسلام ودونما مقاومة بصورة توحى للمتعامل معهم بأنهم دمي صغيرة أكثر من كونهم أطفالاً. وعملية تدريبهم على العناية بالذات تتضمن أسلوباً من الممكن تطبيقه في مواقف عديدة فهؤلاء الأطفال لا يستطيعون التعلم بواسطة اضطلاعهم بكيفية أداء الشيء أو بواسطة عرض الموضوع امامهم بل عن طريق "إشعارهم" بكيفية تنفيذ الأشياء. فلو اردت من الطفل أن يقوم بعملية تزرير الأزرار فيجب أن تختار ثوباً ذو أزرار كبيرة وفتحات سهلة للتزرير من الأمام حيث يستطيع الوصول إليها بسهولة ثم قف خلفه وامسك بيديه بحزم وثبات، ولكن ليس بصلاية لكي تتمكن من تشكيها بالحركات اللازمة لعملية التزرير ومن الممكن أن تقوم بتشجيعه ويحثه أن كان يفضل أن يسمعك تتكلم. فإن كان طفلك يثير الكلام ويقلق كثيراً خلال انخراطه في نشاط جديد فإنه من الأفضل أن تبقى صامتاً وتستطيع أن تحتضنه وتمدحه حيث ينجح في عملية التزرير.

ومن الممكن تعليم معظم مهارات العناية الذاتية بواسطة تقسيمها إلى خطوات بسيطة أو صغيرة. فعملية ارتداء الملابس مثلاً تمثل مشكلة كبيرة لأنها تعتمد على ارتداء الملابس وخلعها بصورة صحيحة ويجب أن يتم ذلك أمامه بالصورة الصحيحة ثم تقدم له المساعدة بعد ذلك عند الضرورة. وفي مرحلة لاحقة يمكننا لفت انتباه الطفل وتوجيه اهتمامه إلى البطاقة المصققة على الثوب والتي تدل على الجهة الداخلية والجهة الخلفية للرداء ولكن النجاح في كل ما سبق يتطلب سنوات من الممارسة.

كما أن الأطفال التوحديين غالباً ما يكونون غير مدركين للملبس المناسب لحالة الجو السائدة في وقت ما، فنراهم يرتدون الملابس الداخلية الثقيلة في الصيف أو ملابس من القطن الخفيف في الشتاء، لذا يجب توفير نوع من الرقابة والمساعدة للطفل دون مضايقته.

أما تمشيط الشعر فهي مهارة تستدعي استخدام المرآة كي تكون النتائج حسنة ولكن المشكلة التنسيق المكاني بين اليمين واليسار هي أمر يزيد العملية

صعوبةً ويجعل النجاح التام معتمداً على الممارسة وازدياد النضج والنمو. ويجب تشجيع الأطفال في الاعتماد على أنفسهم في تناول الطعام حتى أن كانوا يفتقرون إلى الأسلوب الصحيح لتحقيق ذلك وقد يتوجب عليهم استخدام الملعقة والشوكة لفترة طويلة لكنهم في النهاية سوف يتدرجون إلى استخدام الشوكة والسكين (55، ص 128-131)

خامساً- التدريب على استخدام الحمام

يشكل بعض الأطفال التوحديين مضايقةً وازعاجاً لذويهم فيما يتعلق باستخدام الحمام. ويتطلب الأمر تدريب الأطفال التوحديين من خلال وضعه في المرحاض بصورة منظمة في الأوقات التي يحتمل أنه بحاجة لذلك خلالها، وهي قد تكون بعد الاستيقاظ من النوم بعد ليلة لم يبلى بها نفسه أو بعد الوجبات أو بعد تناوله السوائل التي تقدم له بين الوجبات.

ويجب أن تتم ملاحظة كل طفل على حدة بصورة بالغة الدقة لكي نتمكن من التحكم في الفترة المنحصرة ما بين تناول الوجبة أو الشراب وبين قضاء حاجته. ويجب على الطفل أن يظل جالساً على المرحاض لبضعة دقائق فإذا ما قضى حاجته بنجاح فعلينا أن نشجعه ونمنحه المزيد من الاهتمام أو أي شيء نعرف أنه يحبه، أما إذا فشل في تنفيذ الأمر فيجب أن نحافظ على هدوئنا وأن لانعلق على الموضوع بتاتا. وهناك بعض الأطفال الذين يكرهون بل ويخافون استخدام المرحاض فمن المهم أن نكشف ما إذا كانوا يشعرون بالأمان خلال تدريبهم على استخدام المرحاض أم لا، وقد يفيد شراء شيئاً يضع عليه قدمه خلال جلوسه على المرحاض الخاص بالكبار والذي يكون أكبر من أن يرتاح عليه الطفل دون تثبيت قدميه، أما ما يتعلق ببرودة كرسي المرحاض ذاته فهو سبب قوي يجعل بعض الأطفال يقلقون ويتضايقون.

وحتى مع الصبر والمثابرة فإنه قد ينقضي وقت طويل قبل أن يتمكن الطفل التوحدي مع الاستغناء عن الحفاضات. ونجد أن المختصين في مجال رعاية الطفل ينصحون الآباء بتغيير اللفافة أو الحفاضة حالما تتبلل أو تتسخ وذلك حتى لا يعتاد

الطفل على البلبل ومن ثم فإنه يكون غير مبال بما يتعلق بالراحة من النظافة أو بالضيق من وجود اتساخ أو بلل (55، ص 127-128)

ثم ماذا يجب على الأم أن تعمله مع الطفل بعد ذلك ؟

1. على الأم القيام بعمل جدول تتبع به عدد المرات التي يتخلص فيها الطفل من الفضلات ولمدة اسبوع على الأقل. ثم القيام بعد ذلك بأخذه إلى الحمام كل (2). دقيقة، مع التأكد مما إذا كان قد تخلص من الفضلات أم لا، مع تدوين ذلك، حيث ستخرج الأم بعد ذلك بجدول يبين تقريبا الأوقات التي من المحتمل أن يتخلص فيها من الفضلات إذا أخذته إلى الحمام (فقد تكتشف من خلال الجدول أنه يحتاج إلى الذهاب إلى الحمام كل ثلاث ساعات على سبيل المثال)

2. على الأم القيام خلال فترة الملاحظة هذه بتقييم الأمور التالية: مهارات ارتداء وخلع الملابس، المخاوف المختلفة، الأمور التي يهتم بها الطفل، ومدى درجة الانتباه لديه.

3. بعد عمل الجدول وتقييم المهارات فعلى الأم أن تقوم بتحديد الأهداف المطلوبة، وهي تشمل الذهاب إلى الحمام، الجلوس على مقعد الحمام لفترة كافية للتخلص من الفضلات، التعامل مع الملابس بشكل مناسب، القدرة على التعرف على الانتهاء من عملية الطرح، أو التغلب على خوف معين.

4. قد لا يكون هدف الأم الأولي هو النجاح في أداء عملية طرح الفضلات كاملة، ولكن يجب أن تعمل على إنشاء روتين خاص للحمام، سيساعد الطفل في النهاية على أداء العملية بنجاح حينما يكون جاهزاً لذلك وروتين الحمام يشمل:

أ. نظام للتواصل يتعلق بالذهاب إلى الحمام، معرفة ما ينبغي أن يفعله حينما يذهب هناك، وفهم أين يذهب، وماذا يفعل عند الانتهاء.

ب. البدء من عند المستوى الحالي للطفل.

ج. وجود نظام لمكافأة الطفل

د. الاستمرار في تدوين الجدول

5. ان تنظر لعلامات استعداد الطفل لأداء العملية بنجاح. وعلى الأم أن تتذكر أن الطفل من المحتمل أن يتقن في البداية عملية طرح البول فقط. وعلامات الاستعداد تشمل:

أ- البقاء جافاً لمدة طويلة من الوقت (2-1) ساعة.

ب- التوقف عن النشاط الذي يقوم به عندما يطرح الفضلات على ملابسه الداخلية.

ج- وجود انتظام في عملية طرح الفضلات.

د- يقوم الطفل بأخبارك بأنه قد " اتسخ " (مثل أن ينزغ بنطلونه، أو أن يتخلص من الحفاضات، أو أن يتحسس بنطلونه)

هـ- حينما يخبرك الطفل أو يظهر لك أنه سيبلل نفسه أو أنه قد " فعلها " يمكن استخدام التعليم المبني على وجود بنية ثابتة كإطار عام يتم من خلاله إدراج حاجات الطفل، ومهاراته، واهتماماته، وعملية الذهاب إلى الحمام تحتوي على العديد من الخطوات التي يجب أن تتقن لنجاح العملية. ولذلك فإن تحديد مستوى طفلك من حيث أداء هذه الخطوات، سيساعدك على تحديد الخطوة التي يجب البدء منها. كما يجب تقييم الطفل بشكل مستمر من أجل إجراء أية تعديلات ضرورية وكوني صبورة متناسقة التصرفات وقوية (7، ص 3-1)

سادساً - التدريب على الجلوس

إن الجلوس على المقعد بهدوء يجب أن يتعلمه على مراحل صغيرة بنفس الشكل فيمكن للطفل التوحدي أن يتعلم أنه لن يحصل على طعامه إلا إذا جلس بهدوء إلى مائدة الطعام. وبعض الأسر تعتبر أن أية وجبة من وجبات الطعام للطفل التوحدي عبارة عن كابوس.

حيث يصر الطفل على تناول طعامه على هيئة لقمات وهو يجري حول الغرفة. ويجب أن يبقى الطفل جالساً حتى ينتهي من وجبته وهذا يتم بالتدريب. أما بالنسبة للجلوس على المائدة من أجل اللعب سواء بالمكعبات أو الرسم... الخ فهو يأتي كجزء من عملية اكتساب الاهتمام بهذا العمل وبذلك تصبح هذه الأنشطة ممتعة للطفل.

ولابد أن نوضح ونبين للطفل أنه لا يستطيع أن يأخذ هذه الأدوات (أدوات اللعب) إلا إذا كان لديه استعداد للجلوس ونوضح له بحزم أنها سوف تبعد عنه إذا لم يجلس في مكانه.

سابعاً- التدريب على التلامس الجسماني

بعض الأطفال التوحديين يقاومون بعض أنواع معينة من التلامس الجسماني فهم عادة يستمتعون بالأرجوحة وغير ذلك من أنواع اللعب النشط. ويمكن استخدام هذا لكي نصل إلى نوع أكثر رقة من اللمس والاحتضان وذلك بإتباع النمط المعتاد من الربط بين التلامس والتجارب الأخرى الممتعة للطفل مثل تناول الطعام أو الاستماع لموسيقى يحبها أو اغنية يفضلها. ومن الضروري أن نبدأ بثوان قليلة فقط من التلامس ثم نزيد الوقت تدريجياً. فالطفل التوحدي يجب أن يتعلم أن يتقبل الإمساك به ويستمتع به حتى يمكنك توجيهه أثناء تعلمه للمهارات المفيدة المختلفة.

ثامناً- التدريب على العناية بالصحة الجسمية

إن ضعف القدرة على الكلام يجعل من الصعوبة على الطفل التوحدي أن يشكو إذا ما شعر بتوئك أو تعب أو أن يشير إلى موقع الألم. لذا فعلى الأبوين أن يلاحظا سلوك طفلهما بدقة شديدة أو أن يتعرفا على المؤشرات الدالة على أنه يعاني من علة ما مثل الاضطراب الزائد على المعتاد، ضعف الشهية للطعام، الفتور والرغبة في النوم بصورة غير معتادة، الطفح الجلدي والاحمرار، ارتفاع الحرارة الناتجة عن الحمى. ومن المفيد أن نعلم الطفل بضعة كلمات ليستخدمها عند شعوره بالضيق أو الألم. والعديد من الأطفال التوحديين يقاومون بشدة محاولات الفحص الطبي ومن الممكن التغلب على ذلك بواسطة اللعب مع الطفل لعبة " تقليد الطبيب عندما يفحص " وذلك كي يعتاد الطفل على اليد عند وضعها على بطنه وعلى سماعه الطبيب عند وضعها على صدره وهي تساعد كذلك على التدريب على فتح وإغلاق العينين والضم عندما يطلب من الطفل ذلك.

والأطفال المعاقون الذين يعانون من مصاعب متعلقة بالضغط وبالقدرة على تحريك عضلات الفم واللسان بصورة ملائمة غالباً ما يكونون عرضة لتسوس الأسنان ولابد

من الحرص على تنظيف الأسنان بفرشاة الأسنان والمعجون بصورة منتظمة وإذا ماتطلب الأمر إدخال الطفل التوحدي إلى المستشفى فمن الأفضل أن تصحبه والدته وتمكث معه فهو يحتاج وجودها كضمان وكباعث للراحة أكثر مما يحتاجه أي طفل طبيعي في مثل سنه. (55، ص 156-157)

تساعاً- التدريب على التذكر واستخدام مفهوم الزمن يواجه الأطفال التوحديون صعوبة في التقاط مفهوم "الوقت" أو "الزمن" فالمعاني التي تحملها كلمات مثل "دقائق" "ساعات" "أيام" "أسابيع" "أمس" "غداً" "العام القادم" هي معاني يصعب فهمها أو تعليمها وهذا يؤثر في السلوك الاجتماعي لدى الأطفال بصورة مختلفة خلال مراحل مختلفة من نموهم. ففي السنوات الأولى من العمر تبرز المشكلة بشكل عدم القدرة على الانتظار ويستمر لفترة طويلة عند الطفل التوحدي فالبعض منهم يبدأ بالصراخ إذا ما أجبره أحد على الانتظار أكثر من ثانية للحصول على الطعام أو للخروج سيراً على الأقدام أو لنزهة في السيارة أو لأي أمر آخر يرغب في الحصول عليه ويساهم الروتين المنتظم في تقليل هذه الظاهرة.

ولكن يمكن تعليم الطفل في خطوات متدرجة أن ينتظر بهدوء وصبر ويسهل الأمر عليه عندما يبدي اهتماماً بما يوجه إليه من كلام. وعندما يجلس الطفل على كرسيه وقت الغداء بإمكانك أن تقول له "سيصل الطعام اليك خلال دقيقة" ثم انتظر عدة ثوان قبل أن تقدم له طعامه.

ويمكن أن توضح من خلال الصور بعض المهارات الاستقلالية مثل "محمد ينهض" "محمد يتناول الافطار"، "محمد يتسوق بصحبة والده" وترفق مع كل عبارة الصورة التي تمثلها. ويطبق نفس الأسلوب عند تشجيع الطفل على ممارسة الكتابة من خلال تسجيل بضعة كلمات تتعلق بالحدث المنتظر وهذا على ما يبدو كان يمثل ضماناً نفسياً له بأن المناسبة أو الحدث المرتقب سيأتي في النهاية دونما شك في ذلك. ويستمتع الأطفال العاديون بحكايات ما قبل النوم قبل أن يستغرقوا فعلاً بالنوم بينما نجد أن الأطفال التوحديين غير قادرين على فهم اللغة بصورة تسمح لهم بتقدير

ظروف القصة الخيالية التي تروى لهم، ولكنهم غالباً ما يستمتعون بذلك النوع من السرد إذا ماتعلق بالأحداث اليومية المعتادة والتي يروونها لهم الاب أو الأم وتتبعها مثلاً أغنية مفضلة لدى الطفل توفر نظاماً روتينياً مريحاً للأسرة وتساعد في الوقت ذاته على تحسين القدرة اللغوية والذاكرة (32، ص153-156)

عاشراً - التدريب على بعض الأنشطة البدنية

من المفيد بصفة خاصة أن تشجع أطفال التوحد على الأنشطة البدنية الممتعة التي لا تحتاج إلى الخيال وذلك نظراً لضعف قدرتهم على اللعب الإبداعي. وعادة ما يحب أطفال التوحد اللعب بالأراجيح والزحاليق والأحصنة الهزازة وقد يرفض الأطفال الأكثر توتراً أن يجربوا هذه الأشياء، لهذا يجب أن يكون لدينا الصبر والمثابرة في محاولة التغلب على هذا الخوف بسبب المتعة التي توجد في هذه الأنشطة. وعند الذهاب بالطفل التوحدي إلى الحدائق العامة أو أماكن اللعب يجب ملاحظته بحرص لأنه قد يجري مباشرة أمام أرجوحة يستخدمها طفل آخر بدون أن يعي الخطر الذي يتعرض له. ويجب تدريب الطفل أن ينتظر دوره رغم أننا قد نواجه الطفل أثناء تدريبيه أن هذا النوع من السلوك يعني مغادرته سريعاً لمكان اللعب فإنه سوف يبدأ في تقبل الانتظار بمزيد من الكياسة. ويمكن تدريب الطفل التوحدي على ركوب الدراجة ذات الثلاث عجلات بمساعدة اثنين من الكبار يقوم أحدهما بتوجيه الطفل بينما يمسك الآخر بيديه على مقود الدراجة. والتدريب على ركوب الدراجة ذات العجلتين يعتبر أصعب بكثير لأنه يتطلب قدرة على حفظ التوازن إلى جانب المجهود العضلي. ولكن بعض الأطفال يتعلمون هذا الأمر بسهولة مذهلة بينما لا ينجح البعض الآخر في هذا مطلقاً، وأحياناً يحدث أن يشتري الاب لطفله دراجة ذات عجلتين وهو في سن السبع أو الثمان سنوات ولكنه لا يتعلم ركوبها وسرعان ما يفقد الاهتمام بها فتوضع بعيداً ويتم نسيانها وبعد مرور عدة سنوات يذهل الأبوان من رؤية ابنهما يركب الدراجة وكأنه كان يركبها طوال حياته. (22، ص55-56)

أحد عشر - التدريب على اللعب والألعاب

بالنظر لكون إعاقة الطفل التوحدي تمنع نمو الخيال لديه أو تعيقه بشكل حاد فإنه لا يلعب مثل باقي الأطفال ولكن يمكن مساعدته في اكتساب خبرة مفيدة عن طريق اختيار اللعب التي تثير عادة اهتمام الأطفال الصغار والذين هم في سن تعلم السير مع ضرورة شرح وممارسة كيف يلعب بها (مثال: تشجيع الطفل التوحدي على التعامل مع لعبة العلب ذات الأحجام المتدرجة التي يدخل الصغير منها في الأكبر وهكذا والمكعبات الملونة... الخ). لأن هذا يوفر له بعض الخبرة فيما يتصل بالشكل، والحجم، واللون، العلاقة بين الأشياء.

ويحتاج الطفل التوحدي إلى توجيه يديه لمساعدته في إدخال العلب الصغيرة في العلب الكبيرة أو في بناء أبراج المكعبات. ولكن نجد أن هذا اللعب سيتوقف بمجرد الانتهاء من الإشراف الذي يقدمه الشخص الكبير، لهذا فإنه من الأفضل أن تطلب من أحد الأبوين أن يخصص يومياً بعض الفترات القصيرة للعمل واللعب مع الطفل. وينبغي اختيار لعب سهلة التركيب أيضاً للأطفال الذين لديهم مشاكل في استخدام مهارة الأصابع.

كما أن أطفال التوحد الذين لديهم مشاكل في اللغة يمكنهم التعامل مع اللعب التي تربط بين الكلمات والأصوات والصور. وعموماً يجب ملاحظة اختيار اللعب التي لا تحتاج عند الاستمتاع بها إلى لغة أو خيال أو على درجة كبيرة من التعقيد. ويجد أطفال التوحد صعوبة في اللعب مع الأطفال الآخرين بنفس المستوى الذي يجدونه في ممارسة اللعب بمفردهم مع ألعابهم فهم لا يفهمون الغرض من أي لعبة إلا إذا تمكنوا من إحراز تقدم هائل بصورة غير معتادة.

ولاتفهم أي رغبة في الفوز لأنهم لا يستطيعون استيعاب مفهوم " الفوز " بكل ما ينطوي عليه من وعي اجتماعي ولكن عندما يصل الطفل إلى سن (5) أو (6) سنوات يمكن تعليمه ألعاباً بسيطة حتى يمكنه فيما بعد أن يمارسها مع أطفال آخرين.

ومثال على ذلك: قذف الكرة والإمساك بها ونظراً للمشاكل التي لدى طفل التوحد بالنسبة للتحكم العضلي تجعل مثل هذه الألعاب البسيطة صعبة عليه

ويمكن إذا وقف أحد الكبار خلف الطفل ممسكا بذراعيه ليوجهه في قذف الكرة والإمساك بها فسوف يتعلم الطفل في النهاية ويفضل استخدام الكرة الكبيرة بدلا من الكرة الصغيرة.

ومن الممكن أن تطور الألعاب البسيطة التي يستمتع بها الأطفال الصغار لتشمل الطفل التوحدي وتكون التجربة قيمة وذات فائدة كبيرة لو استطاع الأطفال الآخرون أن يشاركوه باللعب ولكنهم بحاجة لأن يكونوا على فهم ودراية كافيين ليتحكموا بسلوكهم بصورة تلائم التعامل مع الطفل المعاق. (55، ص 144-146)

اثنا عشر- التدريب على التعاون العام

إن الحياة تصبح أسهل وأيسر وأكثر سعادة إذا ما استطعت تعليم طفلك أن يأتي إذا ما ناديته باسمه وأن يجلس معك لفترة، وأن يتقبل ويستمتع بالتواصل الجسدي (كالاتضان والمسك) والذي يعد ضرورة للتعليم غير اللفظي.

وخلال تعليم الطفل التوحدي التعرف على اسمه فإن الأفضل أن نستخدم اسماً واحداً فقط يتم اتفاق الجميع عليه والابتعاد جهد الامكان عن اسم التدليل وحالما يبدأ الطفل بالاستجابة لإسمه فلن تكون هناك مشكلة في تعلمه أسماء الأخرى. ويجب استخدام اسم الطفل من خلال ربطه مع مواقف تثير البهجة والسعادة لديه وهي خطوة البداية.

فعلى سبيل المثال:

إن كان الطفل من أولئك الذين يحبون وجبات الطعام فعليك أن تتاديه باسمه خلال تحضير وجبته ويجب مناداته بإسمه في مواقف أخرى مماثلة 0 وإذا اعطيته شراباً أو قطعة من البسكويت أو قطعة حلوى فإنك تستطيع مناداته بإسمه لتفوز بإنتباهه.

وفي المراحل الأولى لا تستخدم اسمه وأنت غاضب لأن ذلك قد يعود إلى عملية التعليم بتأثيرات عكسية كما أنه من المنطقي عدم استخدام اسمه مراراً في مواقف لا تريده أنت أن يستجيب خلالها.

إن الجدوى من التعليم تكون ضعيفة إذا ما واصلت الأم غضبها على الطفل وثورتها عليه ولكن بعد ذلك عندما يكون بمقدور الطفل أن يتكلم ويتذكر فقد يكون من النافع إظهار عدم تقبل السلوك بعد حدوثه ببعض الوقت. وبعض الأطفال التوحديين يسعون لمقاومة بعض أنواع الاتصال الجسدي حيث أنهم في العادة يستمتعون بالدغدغة والتأرجح وبعض أنواع اللعب العنيف وبالإمكان استخدام ذلك لتوجيه اهتمامهم إلى تواصل جسدي واحتضان أكثر رقة وأقل عنفاً.

وبالإمكان أيضاً إشراك الأسلوب المتبع مع خبرات سارة أخرى مثل عصير البرتقال الذي يقدم للطفل، الإنصات إلى أغنية ما، أو التغني بنشيد للأطفال وقد يكون ذلك ضرورياً للبدء باتصال جسدي قصير المدى ثم زيادة الوقت تدريجياً.

كما يمكن تدريب الطفل في الجلوس بهدوء على الكرسي وهو أمر يجب تعليمه بتقسيمه إلى مراحل عدة بنفس الأسلوب المذكور سابقاً وبالإمكان اطلاع الطفل التوحدي بأنه لن يحصل على وجبة طعام ما لم يجلس على مائدة الطعام. ولا يوجد هناك أي داع لإجبار الطفل التوحدي الصغير على الجلوس إلى المائدة بعد انتهائه من طعامه فقط لينتظر بقية أفراد الأسرة كي ينتهوا من طعامهم ولكن يحبذ أن يظل جالساً على الأقل حتى ينتهي من طعامه فقط وفي مرحلة لاحقة يمكن تعليمه أن ينتظر بقية أفراد أسرته إذا ما كان يسعده تناول الطعام في مطعم مع أسرته ولكن من الممكن تعليمه ذلك بصورة تدريجية.

وهناك العديد من أساليب المكافأة يمكن استخدامها فيما بعد. فالخروج في نزهة سيراً على الأقدام، الانصات إلى الاغاني، الاستماع إلى انشودة للأطفال، الدغدغة والاحتضان، الهمس في أذن الطفل، اللعب بالماء، الركوب للنزهة في السيارة، حمل الطفل على الظهر والتجول به، كلها أنشطة يتم استخدامها بناء على اهتمام أو عدم اهتمام الطفل بها.

وهناك مشكلة أخرى أكثر واقعية تواجهها وهي أن أكثر الأطعمة التي يفضلها الأطفال هي الحلويات والبسكويت فإذا استخدمت تلك الأطعمة بين

الوجبات الرئيسية فإنها سوف تفسد شهية الطفل والرغبة في تناول الطعام المفيد، وقد تقود إلى زيادة الوزن اضافة إلى كونها ضارة بالأسنان.

ومن الممكن استغلال اوقات الطعام الرئيسية في عملية التعليم وان لم يكن لدينا خيار آخر عدا الحلويات فإن قطعاً صغيرة جداً ومنوعة من الحلوى والتي لاتحتاج إلى مضغ هي الحل الوسط للمشكلة ويجب استبدال ذلك بأساليب أخرى لتحفيز الطفل ودفعه للتعاون معنا وذلك بأسرع ما يمكننا (32، ص 121-124)

ثلاثة عشر- التدريب على بعض العادات والعلاقات الاجتماعية

تعد الإيماءات وحركات الوجه المعبرة عوامل هامة تدخل ضمن عملية التواصل الاجتماعي. ويواجه الأطفال التوحديون صعوبات في مثل هذا النوع من التواصل.

إن أطفال التوحد يفتقرون إلى العواطف والأحاسيس تماماً وعند مواجهة أحد الأطفال التوحديين فإن معظم المتعاملين معهم سرعان ما يتوقفون عن مواصلة الجهود للحصول على نتائج ملموسة مما ينشئ حلقة مفرغة طالما ظل الطفل غير قادر على البدء بعملية الاتصال مع الآخرين. ومما يستحق اهتمام الوالدين هو محاولة تدريب الطفل على التعبير عن أحاسيسه .

فيمكن تعليمه المصافحة إذا تم إرشاد يديه بصورة صحيحة لكيفية ذلك، وذلك كلما مد الزائر يده إليه أولاً كما يستحب تشجيع المبادرات الإيجابية التي تدل على التعاطف والمحبة داخل الأسرة.

فبدلاً من أن نقنع بإذعان الطفل لضمة ليس لها رد فعل دافئ أو لقبلة يتقبلها بجمود فإنه يمكننا إمساك ذراعيه كي يستجيب بدوره لذلك الاحتضان.

كما يمكن تدريبه على التمسك بصورة صحيحة بشد ذراعيه وساقيه إلى الشخص الذي يحمله بدلاً من الإذعان برخاوة، وبلا مبالاة مثل دمية من القماش ويمكن تعليم الطفل أن يقبل ذويه بنفس الأسلوب بواسطة إرشاد رأسه برفق للصورة المطلوبة.

ومن الممكن تعليم الطفل كيف يتسهم بتحريك زوايا شفثيه برغم غرابية هذا الأمر وعندما يصل إلى مرحلة نمائية يستجيب فيها لمثل هذا النوع من التعليم.

وبالإمكان استخدام نبرة الصوت غير المناسبة للتعبير الوجيه أو أن يربط الأسماء بنوع الافعال مثل " يبتسم - سعيد "، " يقطب - غاضب".

وتفيد الطفل جلسة أمام المرآة يتابع بها وجهه وهو يقوم بحركات تعبيرية عديدة كما يمكننا استخدام صور لأشخاص تبدو عليهم تعابير مختلفة لتسمية نوع التعبير وللمقارنة . وغالباً ما يجد الأطفال ذلك مسلياً ومضحكاً ويجدون أنفسهم غارقين في ضحك صاخب على أشكال وجوههم ووجوه والديهم المثيرة للضحك وهذا يعطي الدرس جواً من السعادة والإيجابية.

أما أوضاع جسد الطفل التوحدي أو طريقة سيره فهي قد تؤكد حقيقة كونه معاقاً" ولكن يمكن تصحيح هذا الوضع إلى حد ما بتشجيعه على تحريك ذراعيه كما يفعل الجميع خلال المشي وبأن يقف بصورة معتدلة دون أن يلوي ذراعيه أو يضم رأسه من جهة واحدة وفي أحيان كثيرة نجد أن الأطفال يمسكون أفواههم ويفتحونها بأيديهم وهذا ما لا يجب السكوت عنه أو تشجيعه أن أمكننا ذلك ومساعدة الطفل في التغلب على تلك المشكلات يحتاج إلى صبر ومسايرة للطفل. وتعزى أسباب اتخاذ الأطفال لتلك الأوضاع والحركات الغريبة في مجملها إلى قصور العملية النمائية أو عملية النضوج لديهم. لذلك فإن عليهم أن يبذلوا جهداً مضاعفاً كي يستطيعوا الوقوف أو السير بصورة جيدة ولكن الانفعال والمضايقة من قبل الوالدين للطفل سيؤديان إلى تكدر الطفل وامتعاضه. وعندما يبلغ الطفل السادسة أو السابعة من العمر فإنه قد يتمكن من تعلم النظر إلى الناس مباشرة بدلاً من نظراته التي كانت تتحاشاهم وهذا يأتي تلقائياً مع التقدم في العمر إنما ممكن حث الطفل عليه بصورة فعلية قبل ذلك فقد يصبح ضرورياً أن يبدأ في جلسات تدريبية يمسك خلالها أحد الوالدين رأس الطفل برفق ويوجهان بصره إلى ناحية معينة وطريقة نجاح ذلك هو بالفوز بتعاون الطفل مع من يتعامل معه عن طريق جلب اقتنعة مسلية للطفل أو الهمس الهاديء أو بتريديد أغنية يحبها الطفل وباختصار فإن تدريب الطفل يجب أن يكون مثيراً ومسلياً. وينمو اهتمام الطفل بالأشخاص

الآخرين مع ازدياد خبرته ويساهم في ذلك الأصدقاء والجيران والأقارب خاصة إذا تم شرح إعاقة الطفل لهم. كما أن الأشخاص الذين يترددون على المنزل لعمل ما بصورة منتظمة هم غالباً مايكونون ودودين ومتفهمين ويمكن تعليم الطفل أن يفتح الباب إذا طلب منه ذلك وبأن يحيي القادمين بكلمة " أهلاً".

ويسهل على الأطفال التوحديين التعلق بالكبار أكثر من الأطفال الآخرين خاصة إذا كان اولئك الأطفال من نفس العمر أو أصغر سناً ويحتمل أن يكون ذلك لكون الشخص الكبير قادراً على التكيف مع الطفل بينما يفتقر الأطفال الآخرون إلى التبصر السليم بما يتعلق بالطفل المعاق كما أنهم لايقومون بتعديل سلوك ذلك الطفل يستثنى من ذلك بعض الأطفال الطبيعيين الذين لديهم أخوة معاقون فإذا كان آباؤهم يمسكون بزمam أمور أبنائهم المعاقين بصورة سليمة فإن هؤلاء الأطفال الطبيعيين سيكونون متمكنين بصورة جيدة وملحوظة على التفاعل والتعامل مع الطفل التوحدي. والأطفال التوحديون الذين يعانون من إعاقات متوسطة أو شديدة يكونون بحاجة إلى الرقابة الخارجية وللإرشاد كلما كانوا مع مجموعة من الأطفال الطبيعيين ولايجب اتاحة المجال للأمور بأن تتراجع وتتأخر عما تم إحرازه من تقدم كي لايصبح الطفل التوحدي عدوانياً كرد فعل أو يرتد ويعود للتجوال لوحده. والتوحديون عاجزون عن الدفاع عن أنفسهم فضلاً عن عدم قدرتهم على تعلم ذلك من خلال الممارسة فهم يفتقرون إلى الذكاء اللغوي وإلى اللفظ وتقتصمهم المهارة الجسمانية لحماية أنفسهم عندما يكونون بين اقربائهم. (55، ص147-150)

أربعة عشر- التدريب على التنزه والمشاركة في المناسبات الاجتماعية يواجه الأطفال الذين يعانون من مصاعب بصرية واضحة وبعمر أقل من أربع سنوات المخاوف والانزعاج من الضوضاء والأماكن المزدحمة وهذا مما يعيق عملية اصطحابهم إلى السوق أو الحفلات أو الشوارع المزدحمة، ومع تقدمهم في العمر وما يصاحبه من تناقص حدة الإعاقة لديهم يبدأ معظم الأطفال بالاستمتاع بالأنزهات خاصة وأنهم يفتقرون إلى اللعب الابتكاري والتخييلي الذي قد يشغلون أنفسهم به.

في تلك المرحلة الانتقالية عندما يبدأ الخوف بالتقلص ويبدأ الاستمتاع بالتزايد يجب أن يتم التخطيط لنزهة استطلاعية بصورة حذرة ودقيقة. وفي البداية ينبغي أن تنظمها بحيث تكون قصيرة المدى بصورة وافية وتكون قريبة إلى المنزل كي تعيد الطفل ثانية إذا وجد أن الوضع أكثر من أن يحتمل. فزيارة إلى حديقة الحيوان وماتحملة من الحيوية والصخب وروائح معينة تميز المكان، قد تفرح الطفل التوحدي ذا الثلاثة اعوام لكنها تمنح ابن السابعة متعة كبيرة. وتحتاج النزهة مع طفل صغير إلى تجهيز بعض اللوازم الضرورية فيمكن أن نأخذ وجبة طعام له إذا تعذر وجود مطعم قرب الجهة التي سنقصدتها. ويمكن السماح للطفل باصطحاب لعبة مفضلة لديه أو غرض صغير لا يبدو غريباً إذا لاحظته العامة وذلك لمنح الطفل شعوراً مرتبطاً ببيته. أما أهم الترتيبات على الإطلاق فهي التدريب الاساسي على العادات الاجتماعية السليمة مما يشعر الأبوين بالاطمئنان والارتياح ويتيح الفرصة لجميع أفراد الأسرة بما في ذلك الطفل نفسه للاستمتاع بالنزهة كما يجب.

وفيما بعد يمكن أن يطول وقت النزهات وان يشتمل على أمور أو أنشطة أكثر وأن نخبره سلفاً ونرسم له صورة عن المكان الذي سيذهب إليه وعن الأمور التي ستحدث هناك. ويستمتع الطفل بالأفلام الكارتونية المصحوبة بالموسيقى فهي أيضاً مجال يستمتع به الأطفال في العادة.

وإذا كان باستطاعة الطفل حضور عرض خاص لأحد الأفلام فمن اليسير في البداية أن نعلمه بأن عليه أن يظل هادئ صامتاً وأن لا يتحرك أو يتجول هنا وهناك خلال العرض. وقد يسعد الأطفال أن يشاركوا الآخرين بالتصفيق والضحك حتى لو لم يكونوا قادرين على فهم النكته فروح الدعابة لديهم تميل للتصلب والجمود. أما التوحيديون الأكبر سناً فهم عادة يحبون حضور الحفلات رغم مشاركتهم فيها محدودة جداً. ويجب على الآباء أن يتغلبوا على كل حالة وحلها وان يشرحوا للاقارب والأصدقاء مشاعر أطفالهم كي ينعم الطفل بأكثر قدر متاح من الحياة الاجتماعية الفاعلة (55، ص 150 - 152)

خمسة عشر- التدريب في مساعدة الآخرين في المنزل

يتصف الأطفال المعاقون بأنهم اعتماديون ولفترة طويلة من الزمن، وهم يحتاجون إلى الرعاية الخاصة بصورة مستمرة حتى كأنهم يبدون أعضاءً سلبيين تماماً داخل الأسرة ولكن من الأفضل لهم أن يشغلوا دوراً إيجابياً حتى ولو كان دوراً محددًا. وفيما يتعلق بالأطفال التوحديين فمن الممكن تعليمهم العديد من المهمات البسيطة حالما يبدون تعاونًا جديًا بصورة معقولة ويظهرون الرغبة في التعلم. فمثلاً عملية ترتيب المائدة تعتبر نشاطًا جيدًا كبدائية مادام الأمر لا يشمل الأدوات القابلة للكسر وهو يوفر الفرصة النادرة للطفل لأنه يتضمن عملية تذكر وتسمية كل فرد في الأسرة يشغل مكانًا على المائدة ونظرًا لأن كل فرد لديه نفس أدوات الفرد الآخر فهذا يتيح الفرصة للطفل كي يتعلم عملية فهم واستخدام الكلمات (سكين، شوكة، ملعقة) وقد يواجه العديد من الأطفال صعوبة في معرفة المكان الصحيح لوضع السكاكين والشوك ولكن كل هذا يعتبر ممارسة مفيدة للتمييز بين اليمين واليسار.

وإذا كنت واسع الصدر صبوراً فبإمكانك تعليم الطفل مهارات عديدة مثل رفع المائدة، تجميع زجاجات الحليب الفارغة خارج المنزل، دفع عربة الحاجيات. ويحبذ البدء بالمهام السهلة في أدائها والسريعة الانتهاء، ومن الصعب اقناع الأطفال بأن يواظبوا ويستمروا في مهمة أو نشاط طويل المدى مثل تجميع كل أوراق الشجر في الحديقة وهم لم يتمكنوا من فهم المقصود من ذلك وسرعان ما يبادرون في ترك المهمة والتوجه بعيداً عنها وقد يظهرون بعض التحسن في أدائهم لمثل هذه الأشغال المملة عندما يكبرون. وحينما يتضمن النشاط خطوات متتالية فإن الطفل التوحدي غالباً ما سينهي الخطوات المطلوبة.

إن الأطفال يحتاجون المزيد من الاهتمام لمنعهم من أن يفقدوا رغبتهم في تنفيذ نشاط ما لأنهم لا يستطيعون احتواء كل الخطوات التي تشتمل عليها مهمة ما في أذهانهم.

سنة عشر - التدريب على التعلم وتصحيح الأخطاء

يبدو الأطفال التوحديون في صغرهم رافضين تعلم المهارات الجديدة ويظهرون في بعض الأحيان وكأنهم يرفضون تنفيذ أي عمل يطلب منهم وعندما يتم تعلم مهارة ما فإن الطفل قد يكررها مرارا وتكرارا حتى تبدو وكأنها بلا معنى وقد يقاوم أي محاولة لنقله إلى تعلم مهارة أخرى .

وبالملاحظة الدقيقة للوضع المتعلق باستجابة الطفل فإنها تتسم بمقاومة عنيدة لعملية التعلم أو بالانسحاب أو بالانطواء عنها فإننا سوف نحظى ببعض الأفكار عن أسباب ذلك السلوك. وبعض الأطفال يبدون مقاومة أكثر من سواهم وكلما كان الطفل قادرا على الكلام والتعبير اللغوي كلما قلت سلبيته التي يظهرها للآخرين.

وإذا واجه الطفل صعوبة في تقليد الأمور التي يراك تؤديها أمامه فإنه ليس من المستغرب أن يستجيب بصورة خاطئة أو أن لا يستجيب بتاتا. وبحسب شخصية الطفل الذي يتم التعامل معه فإن المحاولات الحثيثة في جعله ينجز ما نريد منه قد تقود إلى ثورة وهياج أو إلى قلق شديد أو إلى الانطواء والانسحابية. كما أن هناك الكثير من الأطفال الذين يضايقهم تصحيح أخطائهم خلال تعلمهم مهارة ما أو نشاط جديد فهم قد يصرخون، يعضون ظاهرا أيديهم، ويبدون قلقين ومنزعجين وهذا بدوره يضايق المعلم وقد يخيف الشخص غير المتمرس ويجعله متردداً في مواصلة العمل مع الطفل.

ومن الممكن تقليص المشكلة بواسطة التأكد من بساطة شرح الأمر للطفل وإذا ارتكب الطفل غلطة ما فإن خطوات تعليم المهارة يجب أن تقسم إلى أجزاء أكثر من السابق وهذا يساعد على بقاء الطفل هادئاً واثقاً من نفسه ومطمئناً. وإذا أحسست أن الطفل قادر على النجاح فعليك أن تكون حازماً وأن تبين له بأن عليه أن يحاول وذلك دون أن تقعد هدوءك معه وإن ثقته سوف تنقل نفسها بنفسها إلى الطفل.

إن الطفل عندما يقبل الاستجابة لمن حوله أحياناً ويرفض القيام بأي عمل في أحياناً أخرى قد لا يعني أن يكون بليداً فقد تكون إعاقته في أيام معينة أصعب من أن يستطيع السيطرة والتغلب عليها من أيام أخرى لأسباب بعيدة عن التحكم بها. فمن الممكن توفير مهمات وأنشطة مدروسة بدقة للطفل تمنحه فرصة النجاح الذي يجب أن تقبله أو إثباته بطرق يفهمها الطفل ويستطيع استيعابها. وفي ظل هذه

الظروف يكون الطفل أقل إثارة للمشاكل مادام تدريبه يتم في حدود قدراته وليس
أبعد منها وإنه لمن غير المعقول تقديم نشاط للطفل التوحدي قبل وصوله إلى المرحلة
التطورية النمائية التي نتوقع فيها من الطفل أن يجتاز ذلك النشاط.

إن ذلك يتطلب دقة واستبصاراً وتحكماً كي يتم حسم المرحلة التي تحدد ما
إذا كانت مواصلة التدريب المكثف ستساهم في عملية نجاح الطفل أو أنها
ستضاعف من قلقه وإزعاجه. (32، ص 124-125)

سبعة عشر- التدريب على الرسم والتلوين

يعد الرسم والتلوين من الأنشطة الخلاقة التي يجب تشجيعها ولكن قد نحتاج
أن نبين للأطفال كيفية استخدام أقلام الرصاص والألوان عن طريق توجيه أيديهم.
وسوف يبدأ الأطفال بتلطيخ أنفسهم بالألوان واكلها حتى يصلوا إلى مستوى
النضج، عندئذ يهتمون بالعلامات التي يرسمونها على الورق أكثر من تحسس المواد
المستخدمة. وقد نجد الكثيرين منهم - حتى عند هذا المستوى - ليس لديهم قدر
كبير من هذه المهارة فليس هناك من لديه مقدرة حقيقية في الرسم والرسم بالألوان
سوى الطفل الموهوب إلا أن الطفل يتعلم الاستمتاع بمحاولة رسم الصور أو الأشكال
الملونة. (22، ص 56-58)

وبعض الأطفال التوحديين لا يدركون أن الصور تمثل أشياء معينة سوى في
مرحلة متأخرة من النمو. ويمكن الاستفادة من الكتب التي تحتوي على الصور
الواضحة عن الأشياء المستخدمة في الحياة اليومية أما الرسوم الكارتونية والصور
ذات التفاصيل الكثيرة التي تشوش الطفل فهي ليست ذات فائدة كبيرة.

إن أصعب المشاكل التي تواجه التعامل مع الطفل التوحدي هي المحافظة على
اهتمامه وتركيزه خلال النشاط فبالنسبة للطفل الطبيعي فإن ممارسته للعب
تكون سلسلة وعادية كأفضل ما يكسون لان إدراكه للعالم من حوله يكون دوماً
متقدماً خطوة أو أكثر من نموه الجسماني وهو دائم الترقب والتطلع للأمور
المستقبلية أو للخطوات التالية.

أما الطفل التوحدي فهو بعيد عن ذلك التقدم بسبب افتقاره إلى فهم واستيعاب معنى الحياة ومتطلباتها وهو يظل بحاجة إلى المراقبة المستمرة وإلى التشجيع المتواصل لمنعه من التراجع إلى عاداته القديمة المترافقة مع إدراك وفهم بسيط وبدائي لما حوله. (55، ص144-146)

ثمانية عشر- التدريب على الاهتمام بالنمو الجنسي
لا يتأخر سن البلوغ في العادة عند الأطفال التوحديين على الرغم من أنهم غالباً ما يبدون أصغر من عمرهم الفعلي. ويميل اهتمامهم بالجنس إلى الظهور بصورة ناقصة وغير ناضجة فبعض الأطفال ينمو لديهم فضول متعلق بأجسادهم وبأجساد غيرهم وهم يبادرون بسداجة إلى خلع ملابس الآخرين ولكون هذا الأمر غير مستحب ولا يجب الاقدام عليه فيفترض أن يتعلمها الأطفال التوحديين. وبالنسبة للفتيات فإن عملية الحيض عادة ما تبدأ لديهن خلال نفس الوقت الزمني الذي تبدأ فيه عند الفتيات الطبيعيات ويجب اتباع نظام روتيني مواظب خاص بعملية تغيير الفوط الصحية حتى تتمكن الفتاة من الاعتماد على نفسها بما يتعلق بهذا الأمر.

وربما يشعر بعض الآباء بالقلق والانزعاج على ابنتهم التوحدية لكونها ودودة أكثر مما يجب على الغرباء ولأنها سهلة الانقياد ولكن عادة ما يكون من السهل جداً مراقبة الطفلة واتصالاتها مع الآخرين (32، ص160-161)